النوافل والمباحات فان كان فيه صلاح حذ يسترك والا منعك
قال الله تع حكاية وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقيه الله سيئات ما مكروا انظر كيف عقب التفويض بالوقاية وهو
مقام شريف يدل على حسن العقل ايضا **المبحث السادس** في امور
مترددة بين الرياء والاخلاص او الحياء يدخل في كلا الجانبين تلبيس
فلنقدم مقدمة في دفع الشيطان وحيله يشتد اليها الحاجة في التقوى
في جميع مجاريها خصوصا في الاخلاص فنقول وبالله التوفيق المذهب
المختار فيه الجمع بين الاستعاذة والمحاربة فنستعيذ بالله تعالى اولا
من شره كما امر به فان الشيطان كلب سلط علينا فعلينا الرجوع
الى ربه ليصرفه عنا ثم نستخف بدعوته وننفيها كلما وردت ولا
نشتغل بالمحاربة والجواب فانه بمنزلة الكلب النابح كلما
اقبلت عليه ولع وان اعرضت سكت فان لم يسكت بل تغلب
علينا علمنا انه ابتلاء من الله تع ليرى صدق مجاهدتنا و
قوتنا كما ان الله تع سلط علينا الكفار مع قدرته على كفاية
امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر قال الله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين وايضا قد يشتبه علينا خاطر لا ندري انه
شر من الشيطان او خير من غيره فعلينا المحاربة والقهر والدوام
على ذكر الله تعالى باللسان والقلب ومعرفة وساوسه ومكائده فلا بد

اولا

قوله مقدمة في امرين الاول بيان طريق دفع الشيطان والثاني طريق حيلة التي اشتد الحاجة الى معرفتها مع طريق الدفع قوله المختار اه اي عند اكثر المشايخ وعند البعض طريق الدفع الاستعاذة فقط وعند الاخر المحاربة فقط والاول هو المختار عند المحققين من المشايخ الصوفية حواجه

اولا من معرفة منشأ الخواطر وتمييز خيرها من شرها فهي اثار يجدها
الله تعالى في قلب العبد تبعثه على الافعال والتروك اما ابتداء فيقال
له الخاطر فقط وعلامته كونه قويا مصمما في الاصول والاعمال
الباطنة وان يكون خيرا عقيب اجتهاد وطاعة اكراما فيسمى
هداية وتوفيقا ولطفا وعناية قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى او شرا عقيب
ذنب اهانة وعقوبة فيسمى خذلانا واضلالا واما بواسطة
ملك موكل من الله تعالى على ابن ادم جاثم على اذن قلبه اليمنى
يقال له الملهم ولدعوته الالهام ولا يكون الا الى خير وعلامته كونه
مترددا في الفروع والاعمال الظاهرة وبلا سبق طاعة او معصية
في الاغلب او بواسطة طبيعة مائلة الى الشهوات يقال له النفس
ولدعوتها هوى ولا تكون الا الى شر وعلامته كونه مصمما راتبا على
حالة واحدة وان لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى او بواسطة
شيطان مسلط على ابن ادم جاثم على اذن قلبه اليسرى يقال
له الوسواس الخناس ولدعوته الوسوسة وعلامته كونه مترددا و
مضطربا وبلا سبق ذنب في الاكثر وان يقل ويضعف بذكر الله
تعالى ويكون شرا في الاغلب وقد يكون خيرا مفضولا ليمنعه عن
الفاضل او يجره الى ذنب عظيم وعلامته ان يكون قلبك فيه مع
نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تأن ومع امن لا مع خوف ومع

قوله خذلانا اذ بقي للعبد في الجملة اختيار وانما اشتد حتى سلب الاختيار من العبد يسمى ختما وطبعا ففي هذه الحالة لا يتصور الفلاح حواجه

Copyright © King Saud University